الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لخلف الاحمر
واليزيدي اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع
التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع
كل واحد عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى بهذا فقال له عيسى
بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه سياتي بيانها في باب
كان ان شا الله تعالى وزعم بعضهم ان قايل ذلك نردها حرفا وان من ذلك
قولهم ليس خلق الله مثله وقوله

هي الشفا لداي لو ظفرت بها ﴿ وليس منها شفا النفس مبذول ﴾

ولا دليل فيه لجواز كون ليس فيهما شانيه الثالث ان تدخل عليه الجملة الفعلية
او المبتدا والخبر مرفوعين وقد تقدم الجواب عن ذلك الرابع ان تكون حرفا
عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة
فاستدلوا بنحو قوله ﴿ اين المفر والاله الطالب ﴾ والاشرم المغلوب ليس الغالب
وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل
ضمير متصل عايد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه
زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه
وفيه نظر وفي قول المصنف زعم تضعيفان احدهما عدم تسمية قايله
لان عدم تسمية القايل يدل على تضعيفه وثانيهما تعبيره بالزعم لان
بعضهم زعم انه مطية الكذب والصحيح انه قول لا دليل عليه فان قلت
ذهب الزجاجي الى ان كان واخواتها حروف فكان ينبغي للمصنف ان يذكرها
مع ليس وعسى قلت لعله لان الخلاف فيه غريب قال المصنف في
حواشي التسهيل الخلاف في عسى وليس شهير وفي كان غريب قال ابن
الحاجب في النقد حكى ابن العبدي في شرح الايضاح ان المبرد قال ان كان
حرف قال العبدي وهذا اطرف من قول من قال ان ليس وعسى حرفان
قال ابن الحاجب وهو ان كان في بادي الراي ضعيفا الا انه اقوى لمن تامل لانها
لا تدل على حدث بل دخلت لتقييد معنى المضي في خبر ما دخلت عليه

وبالعلامة

وبالعلامة الثانيه رد على من زعم اسمية نعم وبيس لم يقل وبالعلامتين كالتي
قبلها لان تا الفاعل لا تدخل على نعم وبيس بخلاف ليس وعسى والزاعم
لاسميتهما الفرا وجماعة من الكوفيين لانهما وليا عوامل الاسما كما في قول
بعض العرب وقد قيل في بنت ولدت له نعم الولد هي والله ما هي بنعم الولد
وقول بعضهم وقد سار الى محبوبته على حمار بطي السير نعم السير على بيس
العير وقول الراجز

﴿ صبحك الله بخير باكر ﴾ بنعم طير وشباب فاخر ﴾

واجيب عن الاولين بان العامل داخل على محذوف تقديره ما هي بمقول
فيها نعم الولد ونعم السير على مقول فيه بيس العير وعن الثالث بحمله
على انه جعل نعم اسما اضيف الى طير وحكى لفظه الذي كان عليه قبل عروض
الاسميه هذا وللناس في نقل هذا الخلاف طريقان هذه والاخرى
جوزها ابن عصفور في تصانيفه المتاخره فقال لم يختلف احد من
البصريين والكوفيين في ان نعم وبيس فعلان وانما الخلاف بينهم بعد
اسنادهما الى الفاعل فهل الجملة على حالها او انها نقلا عن اصلهما
وسمي بها الممدوح او المذموم فيحكيان حيث وقعا بمنزلة تابط شرا
وبرق نحره وذهب البصريون الى الاول والكساي الى الثاني ووافقه
الفرا على خروجها عن حكم الجمل الا انه قال هذه الجملة صفة لموصوف
محذوف فالاصل رجل نعم الرجل زيد فحذف الموصوف الذي هو رجل
واقيمت الصفة التي هي الجملة من نعم وفاعلها مقامه فحكم لها بحكمه فرفعت
ما بعدها كما ترفعه لو قلت الممدوح زيد وكذلك القول في بيس وفاعلها
وفي شرح الحاجبيه للرضي ودليل فعليتهما لحاق التا التي لا تنقلب ها
في الوقف بهما وهي انما تلحق الفعل واربعة احرف لات وثمت وربت
ولعلت كما مضى في باب المذكر والمونث ويدل على فعليتهما ايضا ما حكاه
الكساي نعما رجلين ونعموا رجالا لان الضماير المرفوعة المتصلة البارزة من
خواص الافعال وايضا جوز استعمال جميع باب فعل استعمال نعم وبيس

Copyright © King Saud University